

تفسير البيضاوي

180 - { كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت { أي حضرت أسبابه وظهرت أماراته { إن ترك خيرا { أي مالا وقيل مالا كثيرا لما روي عن علي رضي الله تعالى عنه : أن مولى له أراد أن يوصي وله سبعمائة درهم فمنعه وقال : قال الله تعالى { إن ترك خيرا { والخير هو المال الكثير وعن عائشة رضي الله تعالى عنها : أن رجلا أراد أن يوصي فسأله كم مالك فقال : ثلاثة آلاف فقالت : كم عيالك قال : أربعة قالت : إنما قال الله تعالى { إن ترك خيرا { وأن هذا لشيء يسير فاتركه لعيالك { الوصية للوالدين والأقربين { مرفوع بكتب وتذكير فعلها للفصل أو على تأويل أن يوصي أو الإيضاء ولذلك ذكر الراجع في قوله : { فمن بدله { والعامل في إذا مدلول كتب لا الوصية لتقدمه عليها وقيل مبتدأ خبره { للوالدين { والجملة جواب الشرط بإضمار الفاء كقوله : .

(من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله مثلان) .

ورد بأنه إن صح فمن ضرورات الشعر وكان هذا الحكم في بدء الإسلام فنسخ بآية المواريث وبقوله E [إن الله أعطى ذي حق حقه ألا لا وصية لوارث] و فيه نظر : لأن آية المواريث لا تعارضه بل تؤكد من حيث إنها تدل على تقديم الوصية مطلقا والحديث من الآحاد وتلقي الأمة له بالقبول لا يحلقه بالمتواتر ولعله احترز عنه من فسر الوصية بما أوصى به الله من توريث الوالدين والأقربين بقوله { يوصيكم الله { أو بإيضاء المحتضر لهم بتوفير ما أوصى به الله عليهم { بالمعروف { بالعدل فلا يفضل الغني ولا يتجاوز الثلث { حقا على المتقين { مصدر مؤكد أي حق ذلك حقا